العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

مواقف دول المغرب العربي من الاعلان القومي العراقي- السوري(1978- 1980) دراسة تاريخية في جريدة الثورة والجمهورية العراقية

د. خالد جمال كريم عباس الراوي
جامعة بغداد - كلية التربية – ابن رشد للعلوم الانسانية
khaled.j@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص:
اثارت فكرة اعلان قيام الاتحاد او الاعلان القومي المشترك العراقي السوري بعد التطورات السياسية العربية التي اعربت عن خروج مصر من دائرة القوى العربية بعج ات عقدت اتفاقية كامب ديفيد عام 1978اتفاق مع الكيان الاسرائيلي، وهذ ما اثرها تغيرا في ميزان الكثير من الدول العربية التي اعلنت بدورها لمرحلة التصعيد والمقاطعة مع مصر وفي مقدمتها الحكومة العراقية والسورية، مما اعربا الاخير عن دفعهما الى ضرورة التقرب نحو تعضيد العلاقات لاعلان الاتحاد القومي المشترك بما تنص بمبادئ ضمان الوحدة العربية. اتخذت الحكومة العراقية دوراً في تعزيز فكرة الاتحاد القومي مع سوريا من خلال واقع الرابط الجغرافي والاقتصادي، لاسيما وان العراق كان مدركاً عواقب فشل الوحدة السورية-المصرية لعام 1963 التي لم تحقيق اهدافها الموسومة. واخيراً... برزت مواقف دول المغرب العربي والتزمها بدعم الاتحاد القومي العراقي- السوري من جميع الجوانب العسكرية والاقتصادية، وذلك جاء بمنطلق اهداف واضحة منها تامين الحماية لسيادة الامة العربية ومجابهة التوسعات الاستعمارية والامبريالية.

الكلمات المفتاحية: تونس، الجزائر، المملكة المغربية، الإعلان القومي، العراق وسوريا.

The Positions of the Maghreb Countries on the Iraqi-Syrian National Declaration (1978-1980): A Historical Study in the Iraqi Newspapers Al-Thawra and Al-Jumhuriya

Dr. Khalid Jamal Karim Abbas Al-Rawi
University of Baghdad
College of Education - Ibn Rushd for Human Sciences

Summary:
The idea of declaring a joint Iraqi-Syrian national union or declaration arose following Arab political developments that signaled Egypt's departure from the Arab sphere of influence after signing the Camp David Accords in 1978 with Israel. This led to a shift in the balance of power among many Arab states, prompting them to escalate tensions and impose a boycott on Egypt, most notably the Iraqi and Syrian governments. This situation prompted them to seek closer ties and declare a joint national union based on the principles of guaranteeing Arab unity.The Iraqi government played a role in promoting the idea of a national union with Syria, leveraging the geographical and economic ties between the two countries. Iraq was particularly aware of the consequences of the failed 1963 Syrian-Egyptian union, which had not achieved its stated objectives. Finally, the Maghreb countries emerged, committing to supporting the Iraqi-Syrian national union in all military and economic aspects. This support stemmed from clear objectives, including safeguarding the sovereignty of the Arab nation and confronting colonial and imperialist expansionism.

Keywords: Tunisia, Algeria, Kingdom of Morocco, National Declaration, Iraq and Syria.

المقدمة:

تعد أهمية مسالة الوحدة العربية وطروحاتها من اهم المسائل التي حاولت الدول العربية قيامها من خلال المحاولات العديدة لكنها تكللت دون نجاح او نتائج تذكر، ولهذا بنيت امال الدول العربية منها المغربية والقوى الشعبية على فكرة الاتحاد العراقي السوري عام 1978، بدوافع عديد منها خروج مصر عن دائرة الدفاع عن سيادة الامة العربية خلال قبولها اتفاقية كامب ديفيد، وكذلك أنها وجدت بالإعلان القومي صورة جديدة وعلى جبهة واحدة ان تقف صفاً امام التحديات الامبريالية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل ضد الدول العربية.

يضطلع أهمية الإعلان القومي العراقي-السوري بانه جاء بوقت كانت تنظر الدول العربية لاسيما المغربية الى حقيقة بناء الوحدة العربية، لاسيما بعد ان رضخت مصر الى قبول اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل، ولهذا اصبح الإعلان القومي محط انظار المواقف الرسمية والشعبية في المغرب العربي، نظراً لما تمر به الدول العربية من حاجة اثبات موقفها بوحدة الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية لمجابهة القوى الاستعمارية التي اردت فرض سيطرتها على آمن وسيادة الدول العربية من خلال اخضاع واجبارها على قبول الاتفاقيات المذلة، وبذلك فقد قسمت البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة ومصادر

المبحث الاول: مواقف دول المغرب العربي من مرحلة الإعلان القومي العراقي- السوري 1978-1979.

بضوء الاوضاع المتردية التي مر بها الوطن العربي وما يترتب على ذلك من تهديدات على السيادة والامن القومي العربي والسلام العالمي من ناحية اخرى، واستجابة لدواعي المسؤولية القومية تجاه الامة العربية شعباً وارضاً وحضارة وتماشياً مع مبادئ حركة عدم الانحياز وميثاق جامعة الدول العربية[1]، فقد نظرت دول المغرب العربي بان العراق لم يفوت فرصة المبادرة السورية اذ حاول وضع الحلول المناسبة لمواجهة التحديات الاستعمارية التي تتعرض لها المنطقة العربية من الناحية السياسية والاقتصادية[2]، لذا رات دول المغرب العربي فكرة بناء مشروع الوحدة انطلق نتيجة التطلعات الإسرائيلية واستهدافها للامة العربية، مما بادر العراق في مشروع الوحدة مع سوريا امله انضمام باقي الدول العربية له لاسيما بعد ان ادركت فشل الجامعة الدول العربية في تحجيم توسعات الكيان الإسرائيلي في محيط الدول العربية([3]).

بمنطلق ذلك فان دول المغرب العربي لاسيما الجزائر وتونس رحبتا بإعلان العراق لتأميم النفط عام1972الذي عدت الجزائر بانه مرحلة تاريخية في اول انطلاق المشاريع العربية التحرر الاقتصادي العربي من القيود الدول الاستعمارية، وأيضا قدمت الجزائر وسائل الدعم الفني والإداري الى العراق للتخلص من فكرة القيود الاستعمارية وطرد الشركات الأجنبية من العراق([4])، كما اعربت الصحافة التونسية ان ما نفذته الحكومة العراقية يمثل النهضة من بوادر التخلص الاستعماري وتعنت الشركات الاحتكارية الاوروبية سعياً وراء اهدافها في السيطرة على مقدرات الاقتصاد العربي، فقد دعت جريدة العلم المغربية الى ضرورة اتخاذ الدول العربية نفس الاجراء العراقي في تأميم العديد من اقتصادها للقضاء على ممارسة الشركات الاحتكارية، كما دعت بان يكون النفط هو السلاح الفعلي في المواجهة العربية لتحرير الشعب الفلسطيني([5]).

انطلقت فكرة قيام الاتحاد القومي بين العراق وسوريا بناءاً على خروج مصر من ساحة النضال الذي أصاب الأطراف العربية المواجهة للعدو بالخل الاستراتيجي في المجالين العسكري والسياسي، فقد سار العراق مع سوريا الى فكرة تعديل هذا الخلل مع الأطراف العربية لضمان إعادة توازن القوى الامبريالية، وعزز أهمية الوحدة بين العراق وسوريا لتشابه مواقفهم بالمجالين العربي والدولي المتماثل تجاه القضية الفلسطينية، وبعدها جرت الاتصال ثم القاءات على أعلى المستويات القيادة السياسية بنتائج صدور بيان مشترك في26 تشرين الأول عام1978 الذي عرف "ميثاق العمل القومي المشترك" الذي يعد أسساً للتنسيق والتكامل وحدة البلدين([6]).

بينت الدول المغربية بأن الوحدة العراقية -السورية اخذت مسارها الذي عكست حقيقة ما فشلت به باقي الوحدات العربية السابقة، لأسباب كثيرة فقد كان يحكمهما معاً حزباً بنفس الأهداف الذي يؤكد على حماية الدول العربية من مخاطر الصهيونية والطامعين والمعتدين، وهذا الامر قد حظي بإرادة ترحيب الجماهير العربية التي ناشدت بتوحيد صوتها لبناء الدولة العربية الواحدة، فضلا عن وجود العديد من

العوامل لا تقل أهمية عما سبقها التي تؤكد على تغيرات في ميزان القوى العسكرية بين أطراف المواجهة العربية وبين(إسرائيل) المدعومة اقتصادياً وعسكرياً من الولايات المتحدة الأمريكية(7)، لاسيما وان قبول مصر الاتفاقية مع إسرائيل قطعت الطريق امام القوات العسكرية المغربية المشاركة بالقتال على الجبهة الشمالية–الشرقية كلا من سوريا– والأردن، بسبب بعدها وعدم توفر وسائل نقل القوات الدول المغربية اذ كانت عبر البحر فأنها تحتاج لوقت طويل، اما النقل الجوي فانه يتطلب إمكانات جوية كبيرة ونفقات باهظة، بالإضافة إلى حجم ما يجب نقله من الجنود بانه سيكون كبيراً، وهذا ما دفع بالقيادات العراقية والسورية نحو التطلع لفكرة قيام الاتحاد بهدف تقوية الجبهة السورية، وبالفعل التفت القيادتان نحو اتخاذ إقرار مصيري الذي يعرف بـ" ميثاق العمل القومي"، على يكون صيغة اتحاد مشترك بعلم واحد ورئيس مشترك أو مجلس رئاسي أو حكومة اتحادية مشتركة، وبذلك اتفق الجانبان على مناوبة تولي منصب الرئيس فكان اختار العراق أولا لمهمه تولي منصب الرئيس في البداية، بينما تولى حافظ الأسد منصب قائد حزب القُطري ونائب الرئيس الجمهورية(8).

بيد ان مواثيق الميثاق انطلقت باستجابة المسؤولية القومية التاريخية وانسجاماً مع إيمانهما العميق بمبادئ الوحدة العربية، لمحاولة إيقاف للأخطار الكبيرة التي تحدق بالأمة العربية لاسيما ان التحالف الاستعماري–الاسرائيلي بعد توقيع اتفاقيات التواطؤ بين مصر واسرائيل، وبضوء ذلك جات بنود ميثاق بمساعي انتقال نوعية والعمل المشترك بين البلدين في كافة الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاعلامية لتحقيق أوثق العلاقات الوحدوية، وانطلقت فكرة اجل تحقيق نص اهداف الميثاق نحو فكرة إنشاء أربعة هيئات عليا مشتركة من القيادتين لتحقيق أهداف الوحدوية التي حددها الميثاق بما يأتي(9):-

١- تشكيل لجنة الشؤون السياسية والإعلامية والثقافية لتنسيق اقتراحان السياسات المشتركة والاشراف التكامل في المجالات السياسية والإعلامية والثقافية.

٢- تشكيل لجنة الشؤون الاقتصادية والتعاون المهني تعمل على تنسيق التكامل والتعاون في المجالات الاقتصادية والفنية وتطوير المجال الزراعي والصناعي والري والتخطيط والنقل وكافة المجالات الاقتصادية والفنية.

٣- تشكيل لجان العسكرية تهتم في اعداد اتفاقيات الدفاع بأرضية ضمن وحدة عسكرية كاملة بين البلدين.

٤- لجنة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي التي تضمن طروحات توحيد المناهج في مجالات التربية والتعليم العالي.

باركت جميع الدول العربية لاسيما دول المغرب العربي في مؤتمر القمة العربي التاسع المنعقد في بغداد بين2-5 تشرين الثاني عام 1978هذه الخطوة وعدتها انجازاً قومياً هاماً في سبيل تعزيز تضامن الدول والأطراف العربية لمواجهة والمؤامرات الاستعمارية، بيد ان دول المغرب العربي اكدت بأن بنود الميثاق قد تشكل خطوة هامة نحو تحقيق التوازن الاستراتيجي المطلوب مع العدو لاسيما بعد تدهور الوضع العربي(10).

لاحت افاق القرارات العربية نحو تحقيق أهدافها في مواجهة التحديات الدول الاستعمارية اذ أعربت القوى الوطنية المغربية عن ترحيبها بفكرة الوحدة العربية بين العراق وسوريا، فيما أكدت الزعامات الوطنية في دول المغرب العربي بانها ترحب بجميع قرارات مجلس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية المنعقد في دبي يوم30 كانون الثاني عام1979بحضور العديد من الوفود العربية بهدف التوجيه الاقتصادي العربي نحو منطلق التعاون في الاستيراد والتصدير، فضلا تعبئة المدخرات للتوظيف الصناعي الخاصة بالدول العربية لتطوير امكانية التكنلوجيا بها، واشاد الوفود بالعمل المشترك القومي العراقي والسوري الذي عزز من تفعيل دور النشاط العربي بأساس القومية عربي ضد أي مخطط يستهدف امن الدول العربية ويحرص على استغلال الخيرات الاقتصادية العربية(11).

أشادت القوى الوطنية المغربية بفكرة انعقاد وزراء خارجية والاقتصاد العرب في بغداد المقرر انعقاد في يوم27 اذار عام1979، وعدته بأول مبادرة حقيقة تساهم به الحكومة العراقية بدوره الواسع نحو تجميع الدول العربية ولاسيما ترحيب سوريا وتأكيدها للعراق بالخطوة المهمة بما يخص الجانب

الاقتصادي العربي في تكوين تنظيمات إدارية اقتصادية تعمل على تغطية متطلبات الحاجة العربية من خلال الانفتاح الاقتصادي، وذلك اعتبرت رداً على ما منحته مصر بالتنازل عن الممرات المائية الى اسرائيل([12]).

انبرت أصوات القوى الوطنية الجزائرية باتخاذ موقفاً مؤيداً الى ميثاق الاعلان القومي العراقي – السوري التي رفضت الاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، ورات القوى الوطنية الجزائرية بان ميثاق العراقي–السوري يعد بالخطوة الجديدة الذي يتضمن سبل الوحدة الاقتصادية وتعزيز الامن العربي، وفي المقابل عبرت القوى الوطنية الجزائرية بان قرارات مؤتمر وزراء خارجية العرب في بغداد المنعقد بين 27-31 اذار عام 1979الذي نصت بنودة على طرح فكرة وحدة المشروع العربي منه العسكري والاقتصادي فضلا عن المنظمات التعاونية بينهما يعد مصدراً لتخطي التحديات الاستعمارية الإسرائيلية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية([13]).

بضوء ذلك فقد أصرت الجزائر الى اخراج مصر بعد التخطي بقراراتها دون العودة بمسيرتها العربية، وايضاً أكدت بضرورة سحب المقر الرئيسي للجامعة العربية من مصر ونقلها لأي دولة عربية ترفضت الرضوخ او قبول الاتفاقية مع اسرائيل، ومن جانب اخر أعلنت تونس فكرة قبول الميثاق الاتحاد العراق وسوريا([14])، كما ركزت بأهدافها على مقاطعة شاملة لمصر لتشمل الحظر النفطي وسحب الأرصدة وإيقاف المبادلات التجارية والدبلوماسية ونقل مقر الجامعة العربية الى تونس موقتاً([15]).

بيد ان لجوء مبادرة العراق قد توجهت نحو التحرك واستجابة التحديات التي تواجه الامة العربية بالإعلان القومي وقد رحبت جميع الدول العربية ومن خلالها المنظمات والاحزاب في المشرق والمغرب العربي، كما اعطى الاعلان القومي دافعاً من الناحية التاريخية والسياسية نحو استجابة المعطيات للواقع العربي الراهن وفي تلك المرحلة الحرجة([16])، مما التفت اغلب الزعامات المغربية حول تفعيل دور التنظيمات الشعبية والثورية تعبراً عن إرادة الامة العربية، ففي ظل القانون الدولي العام فان الاعلان القومي كان عملاً قانونياً ودولياً، لأنه اكتسب الشروط التي يفرضها القانون الدولي واعتبار الاعمال التي تصدر من جانب واحد اعمال مشروعه([17]).

فيما يخص موقف الحكومة لتونسية اذ استمرت في مشاطرة دور العراق في تمجيد النشاط القومي العربي، وبذلك اقيمت في طنجة مؤتمرات وندوات ادارية عربية شاركت فيه اغلب وزرات العمل العربية في20تموز عام1979، مما بحثوا في اجتماعاتهم وسائل دورها وتأكيدهم على ضرورة تنظيم الدور الفعلي القومي داخل الاسرة العربية([18])، وبضوء ذلك فقد تطرق الوفد التونسي في الندوات التي استمرت لأسبوعين حول وضع المشاكل الادارية العربية والبلوغ نحو الوحدة الشرعية التي جرى بين العراق وسوريا، فقد عدت المملكة المغربية روية الوحدة العربية يعني خلاصهم من الاستعمار والعمل نحو تحقيق المستقبل افضل لجميع شعوب الدول العربية([19]).

اتسمت جميع الفعاليات العربية الى توافدها بحضور مهرجانات بغداد التي عدتها مصدراً لتعزيز اواصر الاعلان القومي العراقي والسوري، اذ شارك الوفود الدول المغربية اثناء مهرجانات الطلائع العراقي يوم21حزيران عام1979، وعبرت تلط الوفود برفع الطلائع العربية للمشاركة بالعديد من اللافتات تحت شعار" لتتحد ارادة الجيل العربي الجديد في صنع الامة المشرق"([20])، وتمخضت مسارات تلك الطلائع والمؤتمرات العربية على عدة فعاليات التي تخص منها الجوانب الثقافية والرياضة والفنية والمطبوعات والصحف الناشئة في الدول العربية([21])، وما يلفت النظر بانه الفعاليات أسهمت بانطلاق بناءاً على فكرة تعزيز الوحدة العربية، فضلا عن فكرة تنظيم الارادة والترابط المجتمعي الذي يعزز من النهضة الاجتماعية التي لمحت به الوفد المغربية بدافع شمولية غطاء الوحدة رغم عدم انضمامهم للاتفاق الوحدوية العراقية- السورية([22]).

ففي21حزيران عام1979ارسل اتحاد المؤرخين العرب وعلى راسهم المؤرخين المغاربة منهم الوفد التونسي والجزائري الذين بعثوا برقية للرئيس العراقي الاسبق والرئيس السوري حافظ الاسد[23]، والتي تضمنت تهنئتهم الإعلان القومي المشترك بين العراق وسوريا، كما تمخضت اغلب دعواتهم بان يكون الاعلان سنداً قوياً لتحرير الاراضي العربية المغتصبة في فلسطين والقضاء على حالة الاستسلام الذي

جاء في اتفاقية كامب ديفيد، وان الوحدة العراقية السورية تعد بنظر الدول المغربية بمثابة الرد الحاسم على المؤامرات الخارجية التي تتعرض لها الامة العربية([24]).

بعد التغيرات في الحكومة العراقية وتولي الرئيس العراقي الاسبق الحكم سارع نحو مبادرة العمل بالتركيز على التلاحم مع الحكومة السورية لمواجهة الكيان الإسرائيلي، وبذلك أعربت الدول المغربية عن حملتها وتأييدها لفكرة الوحدة العراقية- السورية، ومن جانب اخر أظهرت الدول المغربية موقفها وتأكيدها اثناء مشاركة وفودها بالندوات التي أقيمت في عمان يوم 27حزيران عام 1979، لذا فان الوفد التونسي والجزائري تطرقوا بحديثهم بان من الضروري ان تقوم الدول العربية نحو تكرس جهودها وتأييدها لدعم قرارات الحكومة العراقية التي تؤكد على استمرار العمل في مسار الاعلان القومي، كما برزا في حديثهم عن مهمه الحكومة العراقية التي بدأت تفعيل الجوانب السياسية والعسكرية مع سوريا لان الحكومة العراقية كانت تسير بموضع العمل الدؤوب واهمية بما تقوم به بوضع خطط لتنمية الجانب الاقتصادي العربي اجمع، فضلا عن تزعمها مقاومة الدول الاستعمارية ومشاريعها التوسعية على حساب الأراضي العربية([25]).

اسهمت اهداف مشاركة الوفد التونسي والجزائري والمغربي اثناء اجتماع المؤتمر الاستثنائي لوزراء الاعلام العرب في بغداد يوم28 تموز عام1979بتأييدهم لأغلب القرارات التي وضعت الوحدة العسكرية أساس لهم في الدفاع عن القضايا العربي ة، ورات ان التضامن العربي تعطي لحكومة العراق دافعاً نحو زيادة نشاط العراق وسوريا لمقاومة لأعداء الامة العربية، فيما حرص وفد المملكة المغربية بتأييد ما اعلنته الحكومة العراقية من قرارات الإعلان القومي الذي أكد على اهمية دعم الجانب الاقتصادي والتجاري العربي، فضلا تركز الوفد الجزائري على دور اتحاد العراق وسوريا بوضع مهمه الاطار التنظيمي للتضامن القومي اذ جعلوا من نشاطهم يسير نحو تجمع الدول العربية للوقوف ضد مخططات اهداف القوى الاستعمارية التي انطلقت نحو اخضاع الدول العربية بدا من مصر([26]).

ففي سياق ذلك رحبت حكومات الدول المغاربية دور الحكومة العراقية ونشاطها العربي والاقليمي والعالمي في مناصرة والدفاع عن القضايا العربية، مما زاد اهتمام المغاربة مرحلة الاعلان الاتحاد العراقي السوري الذي رسخت بنودة نحو زيادة نشاطهما الاقتصادي مع الدول العربية، وبمنطلق ذلك قامت الجزائر وتونس بعقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية مع باقي العربية ومنها العراق([27])، فيما اتجهت مساعي الدول العربية نحو الاستفادة من الاتحاد اذ قامت في ابرام اتفاقيات اقتصادية والتجارية والصناعية بهدف تنسيق العمل العربي الاقتصادي المشترك([28])، الا ان بنود اصدار الاعلان القومي العربي توثق بميثاق تنظيم العلاقات السياسية والعسكرية العربية الذي لاقى ترحيبا من دول المغرب العربي بهدف موجهة التهديدات الإسرائيلية، وفي ضوء ذلك أشار الرئيس العراقي الاسبق عن بعض التعديلات في مبادئ الميثاق القومي العراقي المشترك في بداية شباط عام1980 التي تضمنت اهمها([29]).

اولاً- منع تواجد الجيوش والقوات الدولية بأي شكل من الاشكال وتحت اي غطاء أو ذريعة ولأي سبب من الاسباب، وعزل اي نظام لا يقوم بالالتزام بهذا المبدأ ومقاطعته سياسياً واقتصادياً ومقاومة سياساته بكل الوسائل المتاحة.

ثانياً- تحريم استخدام القوات المسلحة من قبل الدول العربية ضد أي قطر عربي لأخر والتعاون بين العرب في حال تعرض أي الدول للعدوان، وشدد قرارات الوحدة القومية على فض المنازعات بين الدول العربية بالوسائل السلمية على ان تكون في مسايرة مع مبادئ العمل العربي القومي المشترك والمصلحة العربية العليا.

ثالثاً-يتوجب على الجميع العرب استخدام القوات المسلحة في المنازعات في حالة الدفاع عن السيادة والدفاع عن النفس ضد التهديدات التي تمس امن واستقرار الامة العربية ومصالحها الجوهرية المشتركة.

رابعاً-الحفاظ على السيادة الاقليمية عن طريق نشاط التضامن الجماعي الاقتصادي والسياسي التي تقضيها الضرورة والمصلحة القومية المشتركة([30]).

خامساً-التزام الدول العربية بالقوانين والاعراف الدولية في استخدام الاجواء والمياه والاقاليم من قبل اي دولة ليست في حالة حرب مع اي من الدول العربية .

سادساً-ابتعاد الدول العربية عن دوائر الصراعات او الحروب الدولية والتزامها الحياد وعدم الانحياز ما لم تنتهك السيادة الاقليمية العربية[31].

سابعاً-التزام الدول العربية بإقامة علاقات اقتصادية متطورة وبناءه فيما بينها بهدف بناء الاقتصاد العربي المشترك، كما دعت الدول العربية بالابتعاد عن اي تصرف يلحق الضرر او يعطل استمرارها وتطورها بغض النظر عن اختلاف الانظمة العربية والخلافات السياسية التي تحدث بينها ما دامت الاطراف العربية ملتزمة بتلك المبادئ[32].

المبحث الثاني: اسهامات دول المغرب العربي في تعزيز الإعلان القومي عام1980.

بضوء ذلك اعلنت الدول المغربية بان الاعلان القومي يشكل بديلاً عن ميثاق جامعة الدول العربية وعن معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي القائم العربي، وعدت دول المغرب بانه صياغ وتطوير مبادئه تناسبت مع الظروف المسؤوليات القومية العربية في القضايا الدولية المستجدة والمخاطر التي تهدد الامة العربية[33]، وبذلك اعربت اتحادات المصرفية المغربية في2شباط عام1980اثناء مشاركته في مؤتمر بغداد المنعقد يوم2شباط عام1980فقد اشادوا ببنود الاعلان القومي من الناحية الاقتصادية نحو الاستقلال التام، فضلا عن ربط الدول العربية بشبكة الاقتصاد الاستثماري دون الاعتماد على الدول الاجنبية[34].

بضوء ذلك عبر الرئيس الحبيب بورقيبة في2شباط عام 1980عن بنود الاعلان القومي العربي موضحا انه يمثل علاجا جذريا للواقع العربي في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها الدول العربية[35]، واشارت برقية الرئيس بورقيبة التي نقلها وزير التجارة العراقي حسن علي في3 شباط عام198 بانه تحركات العراق لجأت نحو تأكيد الاستقلال والدفاع عن الامة العربية من الطامعين[36].

تباينت ردود الفعل العربية والعالمية نحو الاهتمام المتواصل بالإعلان القومي لمواجهة التحديات الخطيرة التي تمر بالأمة العربية، نظرا لما اكدت عليه في بادئ الاعلان القومي في10شباط في عام1980على رفض تواجد الجيوش والقواعد الاجنبية في الوطن العربي وعدم منح اي شكل من التسهيلات للقوى الخارجية، ويعد الاعلان بانه ليس بديل ميثاق جامعة الدول العربية والدفاع العربي المشترك بل هو داعم ينسجم مع التطورات الدولية الراهنة[37].

ففي اثناء اجتماع اتحادات الحقوقيين العرب جاء لتأييد المبادئ القومية للإعلان، وعبر اتحاد الحقوقيين المغاربة اثناء حضورهم في اجتماع الأمانة العامة للاتحاد العربي ببغداد يوم11شباط عام1980عن تمسكه نحو تأييد وترحيبها بالميثاق القومي، مؤكده ان ما تتعرض له الامة العربية من ضغوط وتحديات يجب التصدي لها واحباطها بكل الوسائل والطرق الممكنة[38]، كما كان للمغاربة العديد من المشاركات والفعاليات التي اتسمت بحضورها مع الوفود العربية في مناصرة الاعلان القومي، فقد شارك الاتحاد العمالي للمغاربة بحضور مؤتمر العمل العربي في بغداد يوم12شباط من العام نفسه اشاد محمد ارسلان الجديدي وزير الشغل والتكوين المهني قائلا:" ان الاعلان القومي العراقي- السوري جاء بوقت كانت الامة العربية احوج اليه في مواجهة التحديات الامبريالية، كما اتسمت بنودة بمرحلة ان تستمد الامة العربية نشاطها وتنظيمها في التخلص من الاستعمار الذي نهش الامة العربية"[39].

بضوء استمرار التأييد الرسمي والشعبي للمغاربة في بنود الاعلان القومي التي اعربت عنه بما يمثله من تكريس جوهرة عمل العراق نحو الدفاع عن القضايا العربية التي لازالت تشيد وتناصر الاعلان القومي ونحن نلتزم بكل ما يدفعنا نحو تنمية قدرات العراق الذي يقدم كل الامكانيات لأجل احداث نقلة عربية بالجانب السياسي والاقتصادي"، وفي حديث اخر بين عبد الواحد بلقيز وزير الاعلام مع الوفد العراقي قائلا:" ان مساعي العراق في الدفاع عن القومية العربية، وهذا ما دفعنا حكومة وشعبا نحو الوقوف صفاً واحداً في العمل على تنفيذ الاعلان القومي، كما نطلب من الدول العربية ان تقف بجانب الحكومة العراقية بهدف ضمان سياستها نحو تحرير ارض فلسطين المحتلة"[40].

ففي حديث اخر لعبد الكامل الرغاي وزير الخارجية والتجارة المغربي في16 شباط من العام نفسه قائلاً:" ان النظام الاقتصادي الذي تطرق اليه بنود الاعلان القومي قد جعل من الوطن العربي في مطاف الدول المقدمة خلال بنيه عمله الوحدوي والتعاون بينهما، كما انه شبه نشاط الاعلان من الناحية الاقتصادية كأنها اشبه بالسياسة التعاونية بين الدول الاوربية في التصدير والاستيراد"[41]، كما اجرى

الوفد العراقي برئاسة مجيد العايد خلال زيارته الى فرنسا مباحثات مع القوى والمنظمات والاحزاب العربية، وان اللقاءات بالقوى الشعبية والمنظمات المغاربة في الساحة الفرنسية بدعوة المساهمة في دعم الإعلان القومي وما تضمن من بنود سياسية محصلة للدفاع عن القضايا العربية بهدف تحقيق الاستقلال بكل الطرق والوسائل والامكانيات، في حين عدت المنظمات المغربية بان اهمية تركيز الاعلان القومي اعطى شرعية العمل لتحرير فلسطين([42]).

تضاربت انباء ترحيبات الصحافة العربية ولاسيما الصحف والاحزاب والمنظمات والاتحادات التونسية والجزائرية في21شباط عام 1980 بدعوة الاتحاد القومي العراقي- السوري على ان يكون بموضع التنفيذ من الناحية العسكرية وان تأخذ الامة العربية موقعها الطبيعي في العالم، فيما اشارت الصحف المملكة المغربية بان الاعلان القومي كان مدخلا لوحدة باقي الدول العربية بجوانبه العسكرية والاقتصادية([43]).

ففي سياق ذلك عبرت وفود دول المغرب العربي عن فكرة نشاط دعم الوحدة من الجوانب الثقافية والإعلامية واعتبرتها ركيزة في عملها لمواجهة التحريات الخارجية، ورات بانها تمثل حقيقة مرتكزته في وحدة قرار الدول العربية في المؤتمرات العالمية لتكون داعماً للقضايا العربية، كما أوضحت صحيفة الشعب الجزائرية في نشرتها عن الاتحاد العراقي- السوري بانه يعيد تنظيم العلاقات بين الدول العربية والحركات الشعبية لمواصلة التحديات الامبريالية الاستعمارية، وأكدت بضرورة قطع العلاقات بها وإيقاف التعامل الاقتصادية والمالي معها([44]).

اتسعت مظاهر تأييد العربي والعالمي للإعلان القومي العراقي- السوري من خلال انعقاد المؤتمر الكيميائي العربي السادس في بغداد يوم21شباط عام1980 اذ اكدوا مساندتهم للخطوات التي اعلنتها الحكومة العراقية تجاه القضايا العربية، ففي اثناء ذلك قدم الكيميائيين المغاربة برقية الى الرئيس العراقي الأسبق التي وصفت العمل الاعلان القومي بالإيجابي متخذاً استراتيجية عمل وحدوي يتيح للامة العربية مواجهه التحديات الراهنة، وان تلك المبادئ والمواثيق تعطي محورا لأراده امتنا العربية في بناء نهضتها القومية([45]).

بظل استضافة العراق المؤتمر الثالث لاتحاد المصارف العربية للفترة26-27 شباط عام1980حضره جميع الوفود العربية وفي مقدمتهم الوفد المغربي مع عدد من المنظمات والمؤسسات المالية والمصارف العربية المشتركة، انعقد المؤتمر في الظروف العصيبة وانقسامها حول توقيع المعاهدة المصرية مع إسرائيل، وتمخض المؤتمر بعدة توصيات بدعوة العمل على تنشيط الحركة السياحية بين البلدان العربية لتعريف الجماهير بالدينار العربي لوضعه عملة قومية ثابته لتطبيق الإعلان القومي فضلا عن تذليل الاقتصاد العربي وتسخيره لخدمة مصالحها التوسعية([46])، بضوء هذا الاعلان القومي رحب الصحفيون العرب لاسيما الصحفيين المغاربة اذ بعثوا في23شباط عام1980برقية تضمنت المؤدة والتحية والاحترام الى رئيس الحكومة العراقية، كما اعلنوا الصحفيون التونسيون عن ترحيبهم بمبادئ وقرارات الوحدة بانها من ميدان التعاون سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وهو يمثل طليعة الدفاع عن الدول العربية التي حكمتها الدول الاجنبية، وان شرعية هذا الاعلان القومي يعد مؤشراً واضحاً على العمل القومي الشعبي العربي ويأهلها الى تحرير فلسطين([47])، فيما وصفت صحيفة الشعب والجاهد الجزائرية بان رفض أي دولة عربية لمبادئ الميثاق العراقي- السوري يعني خروجها عن الصف العربي، لان أرداه الشعوب العربية لا يمكن ان تخضع للمؤامرات الداخلية والخارجية([48]).

بالرغم من ذلك فان دول المغرب العربي تضاربت بتأكيدها على فكرة الوحدة القومية العراقية- السورية التي تمخضت اكدت على اهم النقاط التالية([49]):-

اولاً- اصدار الشك السياحي العربي الموحد يكون عملته الدينار العربي الموحد.

ثانياً-استحداث المؤسسات المالية والمصرفية العربية بهدف جعل الرأسمالية في المصارف والشركات الاستثمارية الاحتياطي بمنطلق العمل على نطاق واسع في الوطن العربي.

ثالثاً-تشكيل البنك العربي على ان يضم في عضويته جميع وفود الدول العربية.

رابعاً- بناء وحدة اقتصادية عربية متكاملة تستطيع توفير احتياجات الدول على ان تكون مشابهة بالوحدة الاقتصادية الأوروبية.

وفي تصريح وزير النفط العراقي ذكر :"ان دول الرئيس الحبيب ابو رقيبة والملك الحسن الثاني قد وافق على اقتراح العراق وهم اول المؤيدين للميثاق القومي المطروح من الرئيس العراقي"، وفي حديث اخر عبر عن جهود دعم دول المغاربة المتواصل للعراق بهدف تحقيق كل الآمال العربية التي وثقت في الاعلان القومي نحو بناء قوة عسكرية في مواجهة التحديات الامبريالية(50).

عند افتتاح المؤتمر التحضيري لاتحاد الموسيقيين العرب ببغداد في3اذار عام1980شاركت خمسة عشر من وفود الدول العربية منهم وفد تونس والجزائر والكويت والسعودية والاردن وسوريا والمغرب ولبنان والامارات وقطر والبحرين وليبيا واليمن وعمان والسودان"، وما اعرب عنه المشاركون لاسيما الوفد التونسي في المؤتمر حول حتميه الاعلان القومي بانه يعد من اقوى المرتكزات في قراءات الامة العربية نحو مواجهة العدو الاسرائيلي والوقوف امام التحديات الاستعمارية، كما ثمن الحكومة العراقية ومسيرتها نحو التطلع في تخليص الدول العربية من اغلال الوجود الاجنبي(51).

ركزت دول المغرب العربي على انعقاد المؤتمر الثامن للعمل العربي في بغداد يوم7اذار عام1980 اذ اشادت بما أعلنته الحكومة العراقية- السورية من مواقف تعمل على تحقيق الامن لسيادة الدول العربية، فيما أشادت تونس بالتأييد الواضح في بناء المقومات الاساسية الاقتصادية للإعلان القومي(52)، وأيضا اعربت بقية الوفود العربية منها الجزائري والمغربي في يوم10اذار عن دورها في تزعم جهودها نحو اجهاض التحركات الاستعمارية التي تحشد قواتها في السيطرة على الامة العربية(53).

وبظل ذلك فقد عبرت الجاليات العربية بمشاركة الجاليات الدول المغربية في10اذار من العام نفسه بمنطقة سدني في استراليا البالغ تعدادهم ربع مليون مواطن عربي منهم المغاربة، فقد خرجوا مرحبين بالإعلان القومي العراقي السوري، اذ التفت الجالية العربية حول قرارات مؤتمر الحكومة العراقية التي عدته اساس الدعم العربي المشترك في مواجهة الاخطار الخارجية كونه يمثل وجه العمل المشترك في اتحاد العرب عسكرياً واقتصادياً دون ان تعطي فرصة للخارجين على حساب الامة العربية(54)، وفي11اذار في العام نفسه اشادت اجهزة الاعلام العربية ومنها الاعلام التونسية والجزائرية والمغربية في ذكرى 8 شباط الذي يعد تتويجاً عملياً لتكون محل قضايا الاتجاهات لدول عدم الانحياز في دعم القضايا التحررية ضد شبح الصراع القوى الدولية(55).

استمرت وتيرة المباحثات المتبادلة بين وفد العراق مع دول المغرب العربي لإكمال بناء مقررات الاعلان القومي العربي، اذ جاءت زيارة حكمت ابراهيم رئيس مكتب الشؤون الاقتصادية العراقي وثامر رزوقي وزير المالية وعبد الامير علي رئيس الصندوق الدولي للتنمية الخارجية العراقية، وفي اثناء زيارة الوفد العراقي للمغرب التي استمرت من يوم11اذار عام1980واستغرقت بضعة ايام اذ دعا العراق الحكومة المغربية والجزائرية الى ضرورة وضع كل الامكانيات في خدمة النضال القومي، وبالفعل وقع الوفد العراقي مع البلدين الشقيقين العديد من الاتفاقيات منها تخص الجانب الاقتصادي والتعليمي والصحي، اذ صرح محمد أرسلان الجديدي وزير الشغل والتكوين المهني في المملكة المغربية ان اعلان الاتحاد العراقي والسوري جاء في وقت حاجة الدولة العربية الى الوحدة العسكرية والشعبية، وضافت رجاء المسفر ممثلة الاتحاد الاشتراكي الشعبية المغربية ان اهداف الإعلان الاتحاد انسجمت مع طموحات ودعوات القوى الشعبية العربية(56).

بضوء تكثيف الجماهير العربية في فعاليتها ونشاطها في الاعلان القومي، قد عبرت ممثلة حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربية رجاء المسفر في11اذار عام1980 عن تقدير اهتمام المملكة الغربية حكومتاً وشعباً لما جاء به الاعلان القومي من خلال المبادئ القومية في الردع والتصدي الصريح للاستعمار الصهيوني، فيما عبرت ربيده رئيسه فرع الاتحاد الوطني للنساء المغربيات بتنظيم حملات لتوعية النساء المغربيات في تنظير الاهداف القومية التي اعلنها العراق الى جانب ما تقوم به المرأة العراقية من رفع شعار القومية العربية الموحدة وهي فريدة في النضال القومي في مواجهة التحديات التي تعيشها الدول العربية(57).

ففي اثناء لقاء الرئيس العراقي الاسبق مع وزراء العمل العرب في12اذار عام1980 فقد حصل على تحقيق تضامنهم مع مبادئ ميثاق العراقي –السوري، وعبروا عن ذلك بانه من اهم ميادين العمل القومي لتعزيز الوحدة العربية(58)، فيما اوضح الكثير من المسؤولين المغاربة في تصريحاتهم بشان الاعلان

القومي بانه يحفظ ثروات وسيادة الشعوب العربية، مما يتطلب الامر بضرورة وجوب دعم العراق من خلال ترسيخ العلاقات الاقتصادية والثقافية والتربوية العربية، وذلك لتنمية وبناء الانسان العربي الجديد([59])،

اتسمت محور اللقاءات المملكة المغربية برئاسة المعطي بو عبيد رئيس الوزراء مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بالوفد العراقي في12اذار عام1980 في مراكش نحو دراسة التطلعات العربية بشان اهداف بنود الاعلان القومي العراقي والسوري، وبذلك اشاد الوفد المغربي بما يتحلى به العراق من قوة عسكرية لعبت محورها في قلب ميزان المنطقة ووضعت الكيان الاسرائيلي في دائرة الحيطة والحذر، فيما وصف الوفد الجزائري حقيقة الاعلان القومي بانه قد شكل نقطة جوهرية في تعزيز محور الدفاع عن القضايا العربية، وخرج الاجتماع بدعوة الدول العربية الى الوقوف بجانب كلا من العراق وسوريا لضمان تحقيق مشروع الاتحاد وتحرير الأراضي المحتلة وفلسطين([60]).

استمرت الزيارات بين العراق والدول المغرب العربي اذ اكد الوفد العراقي اثناء زيارة المملكة المغربية في15اذار عام1980بان الملك الحسن الثاني اشاد بموقف العراق ودورة العربي في افاق بنود الاعلان القومي وهي لاتزال في جهودها تعمل على تدويل القضايا العربية في جميع المحافل الإقليمية والدولية، وعد اهداف العراق وسوريا انطلقت لتمثل محورا اسهام في تحقيق عدالة القضايا العربية، فضلا عن الوقوف ضد التحديات الخارجية الامبريالية، وأيضاً عبرا ان هذا لا يأتي الا بتوحد كلمة العرب مثمناً جهود الحكومة العراقية والسورية على الصعيدين العربي والدولي من اجل الحفاظ على الشخصية العربية([61]).

عندما زار الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد العديد من المصانع واعجب في مشاهد جناح وزارة الصناعة والمعادن بمعرض بغداد، وفي ختام زيارته للعراق اكد الى الرئيس العراقي الاسبق بان الاتحاد العراقي -السوري اثبت فعليا بانه ساهم في عملية قلب العواقب الصناعية والتجارية التي يمر بها الوطن العربي([62])، ومن جهة أخرى فقد اشادت الاحزاب والقوى السياسية الوطنية التونسية في حضورها بالمؤتمر القومي الشعبي العربي لحركات القوى السياسية العربية المنعقد في باريس يوم16اذار عام1980ببنود الاعلان القومي([63])، بالوقت نفسه فقد وصلت العديد من البرقيات التي قدمت من الجمعيات النسوية المغربية الى الحكومة العراقية اثناء عقد مؤتمر النساء العرب في بغداد بان العراق يسعى نحو دعم التقدم الاقتصادي العربي من خلال اعلان مبادئ الاشتراكية العربية([64]) وبسياق ذلك حضر الممثلين العرب في تونس للمشاركة بمؤتمر الاطباء العرب يوم18اذار، وحينها عبروا عن واقع بنود الاعلان القومي بانها اتسمت بالوقوف وراء طموحات الجماهير العربية، وان العراق وسوريا امناء على تحقيق خدمة مشروع الاعلان القومي([65]).

بضوء المباركات العربية اعلنت الاحزاب الشعبية الوطنية والتقدمية السياسية والمنظمات الشعبية التونسية في20اذار بالعام نفسه لحضور المؤتمر القومي الشعبي العربي في بغداد وقد اثنت على وحدة العراق وسوريا وايدت جميع قرارات وبنود الاعلان القومي الذي عدته مثلا رمزياً الى التطلعات العربية لمواجهة القوى الخارجية([66])، واشرت القوى الشعبية المغربية والجزائرية اثناء حضورها المؤتمر القومي والشعبي في بغداد بان نتائج الوحدة تساهم في عملية الدفاع عن القضايا العربية، وعدتها بان الأهداف الوحدة تتركز نحو بناء مشروع وحدي لإيقاف الخطر الامبريالي، ودعت القوى الشعبية بان تكون بنود الإعلان بموضع الالتزام الجدي في باقي الدول العربية لكي تحشد طاقتها وجهودها في مواصلة النضال من اجل قضاياها العادلة([67])، فيما تطرقت الاحزاب والقوى السياسية التونسية في المؤتمر المنعقد في بغداد يوم20اذار من العام نفسه بدعوة جميع القوى السياسة العربية نحو تحشيد طاقتها وجهودها المواصلة الظروف العربية الراهنة التي تشهد تفاقم وتنافس بين القوى الكبرى على خيرات الشعوب العربية([68]).

استمرت اللقاءات بين العراق واعضاء دول المغرب العربي لمناقشة بنود الاعلان، فيما كانت المباحثات التي قام بها السفير العراقي طه داوود([69])، اثناء عوده الوفد العراقي يوم20اذار عام1980اذا صرح بعد انهاء زيارته كلا من تونس والجزائر والمغرب مؤكداً بان الأخير اكدوا بتأييد بلادهم وشعوبهم

التام لجميع بنود الاعلان القومي العراقي -السوري، فضلا عن ذلك فارسلوا برقيات تنص بترحيبهم لدعوة الحضور الى المؤتمر القومي الشعبي العربي الذي اعلن عن قيامة في بغداد[70].

ما نلاحظ ابان الاعلان القومي بانه حظى بالكثير في اهتمامات الصحفية بشكل أوسع لاسيما صحافة دول المغرب اذ رحبت بما اعلنه الرئيس العراقي الاسبق في21اذار بالعام نفسه عن بوادر تنظيم القيادات العسكرية العربية لمواجهة الاخطار المحتدمة[71]، فيما اعلن الوفد التونسي عن اهداف المؤتمر القومي الشعبي في بغداد يوم25 اذار عام 1980بان الحكومة التونسية وشعبها ملتزمة بجوانب دعماً واسنادها للشعب العراقي والسوري، وتناقلت الصحف التونسية مناقشه بنوده الاعلان القومي لتدويل عمله والسير به تحت وطأة النضال العربي المشترك، فيما انطلقت وفود دول المغرب العربي بحرصها على فكرة مشاركة الدفاع عن القضية الفلسطينية التي تعد اسس القضايا العربية[72]، وفي حديث اخر للوفد التونسي اعرب عن تأييده المبادئ التي تضمنه الاعلان القومي الذي اكد التزامه في مبدأ تحريم استعمال القوة المسلحة واللجوء في فض النازعات بين الاشقاء العرب، وشددت التزامها بقرارات المؤتمر الذي اكد على استخدام القوة العسكرية للتصدي لأي عدوان خارجي يتعرض له اي قطر عربي[73].

اعرب الوفد الجزائري عن تأييد اهداف المبادئ الإعلان القومي العراقي- السوري الذي عدها بالخطوة التي تركز على الوحدة العسكرية في مواجهة التحديات الخارجية الامبريالية الاستعمارية التي تؤيد دور الكيان الإسرائيلي في توسيع سيطرتها على الأراضي العربية[74]، وفي حديث الوفد المغربي الى جريدة العراق العراقية اكد بان الوحدة تمثل مفهوم الوحدة العربية بعد ان اتفاق مصر وإسرائيل في كامب ديفيد[75]، وبظل ذلك فقد تطرق رئيس جمعية الشباب التونسية زكي مبارك في26 اذار عام1980 اثناء حديثة عن الاعلان القومي قائلاً:" استقبلت الشبيبة المغاربة العربية الاعلان القومي بالترحيب والمباركات وننظر اليه كإعلان عرب مهم سواء في المشرق او المغرب العرب، وهو يمثل عن طبيعة التوجهات العراقية القومية في تحقيق تطلعات الامة العربية في وحدتها([76]).

حرصت الوفود المغربية المشاركة في المؤتمر العمل العربي لاسيما الوفد النسوية المغربية الزائرة للعراق في27اذار في العام نفسه اذ ايد وفد النسوة المغربية ما جاء به الاعلان من مواثيق الذي يعد من ابرز منجزات الحكومة العراقية، وفي اثناء ذلك عبر محمد ارسلان الجديد وزير الشغل والتكوين المهني في المملكة المغربية حيال الاعلان القومي بان الاعلان جاء معبراً عن حاجة الامة العربية لتوحيد الكلمة وهذا يدفعنا نحو تشخيص نتائج المرحلة التاريخية في ظل الظروف العربية الراهنة([77]).

بعث الرئيس الحبيب ابو رقيبة في رسالته في نهاية عام1981التي تمخضت بالتأكيد ان العمل السياسي العراقي والسوري مسيرة العراق بين الدول العربية بالوقوف ضد التحديات الخارجية، معبرا ان هذا لا يأتي الا بتوحد كلمة العرب على الصعيدين الاسلامي والدولي من اجل الحفاظ على الشخصية العربية[78]، وقد اشادت الحكومة العراقية في المواقف العربية وفي مقدمتها موقف المملكة المغربية التي اعربت عن جهودها في دعم الاعلان القومي العراقي- السوري، ولاسيما راي المغرب في مبادئ الاعلان القومي بانه اقوى المرتكزات لقراءة اهداف الامة العربية بظل مواجهة العدو الاسرائيلي والوقوف امام التحديات الاستعمارية[79].

تلقت الحكومة العراقية من قبل وفد الملاكات التونسية في31اذار عام 1980مما اكدوا مساندتها بالقول" نحن الملاكات التعاونية التونسية الحاضرة في ظل قيام الاتحاد التعاوني العراقي الشقيق نغتنم فرصتنا لتعبير عما يضطلع به العراق من نضال في مجابهة المخططات الامبريالية، وبذلك نشيد بنجاحتكم في الحركة التعاونية العربية وما يؤكد ايفاء بعملكم ورعايتكم وايمانكم العميق بمفهومكم في البناء والتقدم"([80]).

تكللت الجهود بين المغرب والعراق نحو السعي المتواصل لتوحيد الجهود للنظر بشان القضايا العربية، وبظل ذلك اكد السيد محمد بوستة خلال عمله المتواصل الدبلوماسي برفقه الوفد عبد الجبار عبد المجيد وزير التربية والسفير المغربي في بغداد خلال مغادرته العراق في13حزيران من العام نفسه قائلا:" يسعدني وانا اغادر الاراضي العراقية ونحن نؤيد نتائج الاعلان القومي فلابد ان نعبر لكم وباسم الوفد المرافق عن مشاعرنا الاخوية للحفاوة وحسن الاستقبال وكرم الضيافة التي احطتمونا بها اثناء زيارتنا لبلدكم العزيز، وبهذه المناسبة نشيد بالعلاقات الاخوية القائمة بين بلدينا الشقيقين والتي تزداد نمواً

واضطراداً لخدمة مصالحها المشتركة وقضايا امتنا العربية المصرية ودعم معركتها المشتركة من أجل تحرير فلسطين وكل الاراضي العربية المحتلة والوقوف ضد المخططات الصهيونية تحقيقا لأهدافها واعاده العزة والكرامة للامة العربية[81].

فيما اشار سفير المملكة المغربية في بغداد بتاريخ 1تموز عام1980بان الخطوة المعلنة من الاعلان القومي العراقي والسوري يعد بمثابة ضربة قاصمة ضد محاولات الدول الاستعمارية التي اردت الاجهاز على مقدرات الوطن العربي، معرباً عن اهمية الاعلان القومي بانه اصبح خطوة متقدمة على الصعيد العربي، وذلك للقيام بواجبة القومي في خدمة اهداف الدول العربية في افريقيا والتصدي للعراقيل الامبريالية التي حاولت بسط نفوذها على الوطن العربي([82]).

اتضح ان المواقف الرسمي المغربي جاء ليؤكد على حقيقة العمل المشترك والاسهام الفعلي مع الحكومة العراقية فضلا عن ايقاف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية، لذا تبلورت مساعي الحكومة العراقية نحو حقيقة الدفاع عن الامن القومي العربي وتحرير الاراضي العربية لاسيما الأراضي الفلسطينية، وفي ضوء ذلك عدت جميع الدول العربية بما فيها المغرب ان الاعلان القومي جاء كونه مثل الوجه الحقيقي في تحقيق الامن والسلام للدول العربية من خلال العمل الجماعي المشترك.

الخاتمة:

رحبت الدول المغربية الاتحاد القومي العراقي السوري بالرغم من عدم انه انتهى نهاية عام 1980، الا ان ذلك اتخذت مسيرة جديدة في مواجهة التحديات الخارجية الاستعمارية بفكرة اندفاع الوحدة الذي نال تأييد القوى الشعبية المشرق والمغرب العربي التي كانت تسير بأحد الاتجاهين:

اولاً- رفضت جميع الدول المغربية بنود اتفاقية كامب ديفيد التي عقدت بين مصر والكيان الإسرائيلي واعتبرت القرار منفرد بعيداً على سياق جامعة الدول العربية.

ثانيا- عدت دول المغرب العربي ان الاتحاد القوم العراقي السوري ساهم بعملية النهضة التنموية بجميع الجوانب الاقتصادية والتعليمية والفكرية والتعليمية، ومن الناحية العسكرية فان دول المغرب العربي رأت بالاتحاد دوراً في تعزيز الجبهة السورية ضد إسرائيل لاسيما بعد قبول مصر اتفاقية كامب ديفيد.

واخيراً.. اعطى الاتحاد القومي العراقي- السوري دافعاً استثنائياً في مواجهة الكيان الاسرائيلي.

---

[1]حسن محمد حسن، في مجابهة التحديات، دار الرشيد ، بغداد، 1978، ص3-5.

[2]التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب العربي الاشتراكي (المنحل)، بغداد،1980، ص33-34.

[3]()جريدة الجمهورية العراقية، العدد 4400، بتاريخ 5/29/ 1972.

[4]()جريدة الجمهورية العراقية، العدد 4403، بتاريخ 6/1/ 1972.

[5]()جريدة الجمهورية العراقية، العدد 1108، بتاريخ 6/3/ 1972.

[6]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3391، بتاريخ 1978/10/26.

[7]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3395، بتاريخ 1978/10/30.

[8]() جريدة الثورة العراقية، العدد3404، بتاريخ 1978/11/9.

[9]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3416، بتاريخ 1978/11/21.

[10]()حمد الرشيدي، العراق والشرعية الدولية(قراءة في دلالات وسياق القرار1441)، مجلة السياسة الدولية، المجلد38، العدد151، السنة39، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2003، ص78.

[11]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3485، بتاريخ 1979/1/30.

[12]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد3542، بتاريخ 1979/3/27.

[13]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3545، بتاريخ 1979/3/31.

[14]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3546، بتاريخ 1979/4/1.

[15]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3547، بتاريخ 1979/4/2.

[1616]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3577، بتاريخ 1979/5/2.

[17] الاعلان القومي استجابة لداعي المسؤولية، مشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ،1982، ص38 ؛ مصطفى القباج، الدبلوماسية المغربية ورهانات المستقبل، منشورات النادي الدبلوماسي المغربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2007، ص29-30.

[18]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3352، بتاريخ 6/20/ 1979.

[19]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3352، بتاريخ 1979/6/20.
[20]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3353، بتاريخ 1979/6/21.
[21]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3356، بتاريخ 1979/6/24.
[22]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3360، بتاريخ 1979/6/28.
(23)حافظ الأسد: ولد عام1930 في القرداحة قرب اللاذقية من أسرة فلاحة من الطائفة العلوية وفي عام 1955 تخرج من المدرسة الحربية برتبة ملازم طيار أصبح وزيراً للدفاع عام 1966 وبعد عام 1967 تولى حافظ الأسد الجناح العسكري في حزب البعث (المنحل) ضد الجناح المدني وفي عام 1970 استولى على السلطة بتأييد من الجيش وفي آذار 1971 أنتخب رئيساً للجمهورية حتى توفي عام 2000، سعاد جمعة وحسن ظاظا، الحكومات السورية في القرن العشرين من عام 1913 لعام 2000، دار الرؤيا، دمشق، 2001، صفحات متعددة.
[24]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3354، بتاريخ 1979/6/22
[25]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3359، بتاريخ 1979/6/27.
[26]()جريدة الثورة العراقية، العدد3360، بتاريخ 1979/6/28.
[27]()جريدة الثورة العراقية، العدد3505، بتاريخ1979/11/23.
[28]()جريدة الثورة العراقية ، العدد 3506، بتاريخ 1979/11/24.
[29]تقارير الحكومة العراقية، العمل العربي المشترك اساس التضحية ، دار الحرية، بغداد،1982، ص33.
[30]يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام1980، تقارير الاعلان القومي في8 /1980/2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1980، ص299.
[31] وثائق الاعلان القومي، تقارير الحكومة العراقية الصادرة في 1980/2/8، دار الحرية، بغداد، 1982، ص25.
[32]الوثائق الفلسطينية العربية لعام1980، مؤسسه الدراسات العربية، بيروت، 1981، ص293؛ الوثائق العربية لعام1981، مركز دراسات العربية، بيروت،1981، ص313.
[33]جريدة الثورة العراقية، العدد 3549، بتاريخ1980/2/2؛ الاعلان القومي استجابة لداعي المسؤولية، مشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ،1982، ص38.
[34]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3549، بتاريخ1980/2/2.
[35]()جريدة الثورة العراقية، العدد3550، بتاريخ1980/2/3.
[36]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3550، بتاريخ1980/2/4.
[37] جريدة الثورة العراقية، العدد 3556، بتاريخ1980/2/10 .
[38]جريدة الثورة العراقية، العدد 3557، بتاريخ 1980/2/11 .
[39]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3558، بتاريخ 1980/2/12 .
[40]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3559، بتاريخ1980/2/15؛ سعيد الصديقي، صنع السياسة الخارجية المغربية، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، جامعة محمد الأول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وجدة، 2010، ص 177-179.
[41]() جريدة الثورة العراقية، العدد3561، بتاريخ1980/2/16.
[42]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3564، بتاريخ1980/2/20.
[43]()جريدة الثورة العراقية، العدد3565، بتاريخ 1980/2/21.
[44]() جريدة الثورة العراقية، العدد3566، بتاريخ 1980/2/22.
[45] انعقاد المؤتمر الكيميائي العربي السادس في بغداد، يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1980، ص22.
[46]جريدة الثورة العراقية، العدد3563 ، بتاريخ1980/2/19 .
[47]()جريدة الثورة العراقية، العدد3567، بتاريخ 1980/2/23.
[48]()جريدة الثورة العراقية، العدد3568، بتاريخ 1980/2/24.
[49]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3571، بتاريخ1980/2/27.
[50]()جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3842، بتاريخ 1980/2/28.
[51]جريدة الثورة العراقية، العدد 3576 ، بتاريخ 1980/3/5؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1980، ص27.
[52]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد3851 ، بتاريخ1980/3/7.
[53]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد3853، بتاريخ1980/3/9.
[54]()جريدة الثورة العراقية، العدد3580، بتاريخ1980/3/10.
[55]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد3854، بتاريخ 1980/3/10.
[56]()جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3855، بتاريخ1980/3/11.
[57]() جريدة الثورة العراقية، العدد3582، بتاريخ1980/3/12.
[58]()جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3856، بتاريخ 1980/3/12.

[59]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3583، بتاريخ 1980/3/13.
[60]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3857، بتاريخ1980/3/13.
[61]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد3858 ، بتاريخ1980/3/14.
[62]() جريدة الثورة العراقية، العدد3584، بتاريخ1980/3/15.
[63]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد3860، بتاريخ1980/3/16.
[64]() جريدة الثورة العراقية، العدد3585، بتاريخ1980/3/16.
[65]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد3862، بتاريخ1980/3/18.
[66]()جريدة الثورة العراقية، العدد3589، بتاريخ 1980/3/20.
[67]()جريدة الجمهورية العراقية، العدد3864، بتاريخ1980/3/20
[68]()جريدة العراق، العراقية، العدد1237، بتاريخ 1980/3/20.
[69]جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3863، بتاريخ 1980/3/20 .
[70]جريدة الجمهورية العراقية، العدد3864، بتاريخ1980/3/20.
[71]()جريدة الثورة العراقية، العدد3565، بتاريخ 1980/3/21.
[72]يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام 1981، ص30.
[73]جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3870، بتاريخ 1980/3/26.د
[74]جريدة الثورة العراقية، العدد 3594، بتاريخ1980/3/26.
[75]جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3870، بتاريخ 1980/3/26.
[76]()جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3871، بتاريخ 1980/3/27.
[77]()جريدة الثورة العراقية، العدد 3595، بتاريخ 1980/3/27.
[78] جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3872، بتاريخ 1980/3/28.
[79] جريدة الثورة العراقية، العدد3596، بتاريخ 1980/3/28.
[80]() جريدة الجمهورية العراقية، العدد 3575، بتاريخ 1980/3/31
[81]() جريدة الثورة العراقية، العدد4044، بتاريخ1980/6/13.
[82]() جريدة الثورة العراقية، العدد 3362، بتاريخ 1980 /7/1.